

أوراق علمية

(45)

اتفاق عقيدة علماء نجد وعلماء مكة

إعداد

فوزي فطاني

باحث بمركز سلف للبحوث والدراسات

الاجتماع خير ما نادت به أصوات العقلاء؛ إذ به يهزم الأعداء، وتسود الأمة، وبدونه يذهب ريحها، ويتفرق شملها. وخير الاجتماع ما كان اجتماعًا على الحق؛ وأعظم الحق: معرفة الرب وتوحيده في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.

وقد كان في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب محاولة لجمع كلمة المسلمين على الحق ورأب الصدع؛ بالرجوع إلى منهج السلف الصالح، وبَذَل الشيخ في سبيل ذلك جهودًا يعجز عن وصفها البيان، فكانت غرة في جبين الزمان.

ولما كانت مكة المكرمة مهبط الوحي، ومهوى أفئدة المسلمين، يثوبون إليها عامًا بعد عام كانت مكانتها في نفس الشيخ أعمق، فهي محط أنظار العالم أجمع، وملتقى العلماء من أرجاء المعمورة، وقد أدرك الشيخ أهمية التواصل مع علمائها، ومدى تأثيرهم على دعوته سلبًا أو إيجابًا؛ لذا كان يرسل من حين لآخر من علماء نجد من يقوم بمهمة إيصال الصورة الصحيحة للدعوة الإصلاحية، وبيان ما فيها من الحق.

وقد شهد التاريخ مواقف كثيرة لعلماء الدعوة النجدية وتواصلهم المستمر مع علماء مكة المشرفة للتباحث حول قضايا العقيدة، وعلى مرور ثلاثة قرون؛ بدءًا من الدولة السعودية الأولى وانتهاء بدخول الملك عبد العزيز مكة، وانضوائها تحت حكمه وسلطانه.

* **ففي عام ١١٨٤هـ أرسل الشيخ محمدُ بن عبد الوهاب والإمامُ عبد العزيز بن محمد بن سعود الشيخَ عبد العزيز الحصين إلى والي مكة الشريفِ أحمد بن سعيد** -بطلب منه-، وكتبا إلى الوالي المذكور رسالة موحدة مفادها: أنه ممتثل الطلب، وسيرسل إليه طالب علم؛ ليجتمع بعلماء مكة، فإن اجتمعوا فالحمد لله على ذلك، وإن اختلفوا أحضر الشريف كتبهم وكتب الحنابلة. كما بيَّن في الرسالة أن الله قد أخذ الميثاق على الأنبياء إن أدركوا محمدًا صلى الله عليه وسلم على الإيمان به ونصرته فكيف بنا يا أمته؟! فلا بد من الإيمان به ولا بد من نصرته، لا يكفي أحدهما عن الآخر. وأحق الناس بذلك وأولاهم به أهل البيت الذي بعثه الله منهم وشرفهم على أهل الأرض، وأحق أهل البيت بذلك من كان من ذريته صلى الله عليه وسلم[١].

---

(١) انظر: مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، القسم الخامس، الرسائل الشخصية (ص: ٣١٢)، وذكر ابن غنام أن هذه الحادثة وقعت سنة ١١٨٥هـ. انظر: تاريخ نجد، لابن غنام (٢/ ٧٨٩).

فلما وصل الشيخ عبد العزيز الحصيّن نزل على الشريف واجتمع مع بعض علماء مكة عنده، وتفاوضوا في ثلاث مسائل:

الأولى: ما نُسب إلى علماء نجد في مسألة التّكفير بالعموم.

الثانية: هدم القباب التي على القبور.

الثالثة: دعاء أموات الصّالحين للشّفاعة.

فذكر لهم الشيخ عبد العزيز أنّ نسبة التكفير بالعموم إلى علماء نجد زور وبهتان. وأمّا هدم القباب التي على القبور فهو الحقّ والصّواب، وليس لدى العلماء فيه شكّ. وأمّا دعاء أموات الصالحين وطلب الشّفاعة منهم والاستغاثة بهم في النّوازل فقد قرّر أئمة العلماء أنّه من الشرك الذي فعله القدماء، ولا يدّعي جوازه إلا مُلْحِد أو جاهل. فأحضروا كتب الحنابلة فوجدوا أن الأمر على ما ذكر، واقتنعوا واعترفوا أنّ هذا دين الله، وهو مذهب الإمام المعظّم.

وانصرف عنهم الشيخ عبد العزيز مبجّلًا معزّزًا[١].

* **وفي عام ١٢٠٤هـ أرسل شريف مكة غالب بن مساعد كتابًا إلى الأمير عبد العزيز** بأنه يريد رجلًا عارفًا من أهل الدّين يعرّفه حقيقة هذا الأمر ليكون فيه على بصيرة، فأرسل إليه الشيخ عبد العزيز الحصيّن، وكتب معه الشيخ محمد بن عبد الوهاب رسالة لعلماء مكة، في رد ما أشيع عنه أنه يسب الصالحين، وأنه على غير جادة العلماء، ويدَّعي الاجتهاد. وكان مخالفوه قد رفعوا الأمر إلى المشرق والمغرب، وذكروا عنه أشياء يستحي العاقل من ذكرها[٢].

* **وفي عام ١٢١١ هـ، أرسل أمير مكة الشريف غالب بن مساعد إلى الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود،** يطلب منه أن يرسل إليه رجلًا من أهل العلم يبحث مع علماء مكة المشرفة، فبعث إليه الإمام عبد العزيز الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان الحنبلي في ركب، فلما وصل الشيخ حمد بن ناصر مع رفقائه إلى مكة وقضوا عمرتهم جمع الشريف علماء مكة،

---

(١) انظر: تاريخ نجد، لابن غنام (٢/ ٧٨٩-٧٩١).

(٢) انظر: مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، القسم الخامس، الرسائل الشخصية (ص: ٤٠)، تاريخ نجد، لابن غنام (٢/ ٨٨٦-٨٨٧)، الدرر السنية (٢/ ٥٦-٥٨).

ثم جرت المناظرة في جلسات عديدة، وحضر هذه المناظرة من أهالي الحجاز الخلق الكثير والجم الغفير. ومما جرى في جلسات المناظرة أن علماء مكة من الحنفية والمالكية والشافعية سألوا الشيخ حمد بن ناصر عن مسائل عديدة، فأجابهم عن ثلاث مسائل.

والمسائل الثلاث التي وقع الجواب عنها هي:

المسألة الأولى: ما قولكم فيمن دعا نبيًّا أو وليًّا واستغاث بهم في تفريج الكربات؟

المسألة الثانية: من قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله، ولم يُصَلِّ، ولم يُزَكِّ، هل يكون مؤمنًا؟

المسألة الثالثة: هل يجوز البناء على القبور؟(١).

فوقعت المناظرة، واحتد النقاش، وبدت ملامح التوفيق وقوة الحجة والبرهان في الظهور والبيان لمن تمسك بما كان عليه السلف الأعلام، حيث ظهر الشيخ حمد بن ناصر على المناظرين بذلك، ثم ختم كلامه بقوله: "وليكن هذا آخر الكلام على هذه المسائل الثلاث، فإن وافقتمونا على أن هذا هو الحق فهو المطلوب، وإن زعمتم أن الحق خلافه فأجيبونا بعلم من الكتاب والسنة؛ فإنهما الحاكمان بين الناس فيما تنازعوا فيه؛ كما قال تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩].

وقد ذكرنا لكم الأدلة من الكتاب والسنة وكلام الأئمة، فإن لم تسلموا لهذه الأدلة فاذكروا لنا جوابها من الكتاب والسنة وكلام الأئمة، فإذا أجبتم على هذه المسائل الثلاث أجبناكم عن بقية المسائل إن شاء الله"(٢).

* **وفي عام ١٢١٨هـ دخل الإمام سعود بن عبد العزيز -رحمه الله- مكة، وبسط نفوذ الدولة السعودية عليها**. وعرض الأمير على العلماء ما يطلبه من الناس ويقاتلهم عليه وهو: إخلاص التوحيد لله تعالى وحده؛ وعرّفهم أنه لم يكن بينه وبينهم خلاف له وقعٌ، إلا في

---

(١) انظر: تاريخ نجد، لابن غنام (٢/ ٩٦٧-١١١٦)، مقدمة تحقيق الفواكه العذاب (ص: ١٥).

(٢) تاريخ نجد، لابن غنام (٢/ ١٠١٦)، وقد جمعت هذه الأجوبة في كتاب بعنوان: "الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب".

أمرين:

أحدهما: إخلاص التوحيد لله تعالى، ومعرفة أنواع العبادة، وأن الدعاء من جملتها، وتحقيق معنى الشرك الذي قاتل الناس عليه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، واستمر دعاؤه برهة من الزمان بعد النبوة إلى ذلك التوحيد وترك الإشراك، قبل أن تفرض عليه باقي أركان الإسلام الأربعة.

والثاني: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي لم يبق عندهم إلا اسمه، وانمحى أثره ورسمه.

فوافقوه على استحسان ما هو عليه جملة وتفصيلًا، وبايعوا الأمير على الكتاب والسنة، وقبل منهم، وعفا عنهم كافة، فلم يحصل على أحد منهم أدنى مشقة، ولم يزل يرفق بهم غاية الرفق –لا سيما العلماء–، ويقرر لهم حال اجتماعهم وحال انفرادهم: "لدينا أدلة ما نحن عليه"، ويطلب منهم المناصحة، والمذاكرة، وبيان الحق.

كما قام الأمير بإزالة جميع ما كان يعبد بالتعظيم والاعتقاد فيه، ورجاء النفع ودفع الضر بسببه، من البنايات على القبور وغيرها، حتى لم يبق في تلك البقعة المطهرة طاغوت يعبد، فالحمد الله على ذلك.

قال الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب: "وكان فيمن حضر مع علماء مكة، وشاهد غالب ما صار: حسين بن محمد بن الحسين الإبريقي الحضرمي ثم الحباني، ولم يزل يتردد علينا، ويجتمع بسعود وخاصته من أهل المعرفة، ويسأل عن مسألة الشفاعة التي جرد السيف بسببها، من دون حياء ولا خجل، لعدم سابقة جرم له. فأخبرناه بأنا مذهبنا في أصول الدين مذهب أهل السنة والجماعة، وطريقتنا طريقة السلف؛ التي هي الطريق الأسلم، بل والأعلم والأحكم، خلافًا لمن قال طريقة الخلف أعلم"، وأطال في بيان العقيدة السلفية، ومن طالع هذه الرسالة[1] التي كتبها الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عَلِمَ مذهب أبيه الذي يدعو الناس إليه.

(١) رسالة الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب أودعها الشيخ عبد الرحمن بن قاسم في كتاب: الدرر السنية في الأجوبة النجدية، وطبعت كذلك باسم: "رسالة في حكاية المباحثة مع علماء مكة في حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله"، دراسة وتحقيق د. صالح سندي.

قال محمد كرد علي -رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق-: "ورسالة عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب التي كتبها حين فتح الحرمين الشريفين شاهدة عدل على أنه بريء من تلك الافتراءات التي افتروها على عقائده وعقائد أبيه، وبنوا عليها تلك الزلازل والقلاقل، وأن مذهبه عين مذهب الأئمة المحدثين والسلف الصالحين"(١).

وقال خير الدين الزركلي: "وكان مع الأمير سعود ابن الإمام عبد العزيز يوم دخول مكة في المرة الأولى (١٢١٨هـ)، وسأل بعض الناس عن عقيدتهم؛ فكتب رسالة اشتملت على معاني دعوة أبيه، ودحض بها ما كان يرميهم به خصومهم"(٢).

ومما جاء في هذه الرسالة:

"- ونحن أيضًا: في الفروع على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ولا ننكر على من قلَّدَ أحد الأئمة الأربعة دون غيرهم؛ لعدم ضبط مذاهب الغير؛ كالرافضة والزيدية والإمامية ونحوهم، ولا نقرهم ظاهرًا على شيء من مذاهبهم الفاسدة، بل نجبرهم على تقليد أحد الأئمة الأربعة.

- ولا نستحق مرتبة الاجتهاد المطلق، ولا أحد لدينا يدعيها، إلا أننا في بعض المسائل إذا صح لنا نص جلي من كتاب أو سنة في غير منسوخ، ولا مخصص، ولا معارض بأقوى منه، وقال به أحد الأئمة الأربعة: أخذنا به وتركنا المذهب، كإرث الجد والإخوة؛ فإنا نقدم الجد بالإرث، وإن خالف مذهب الحنابلة.

- ولا نفتش على أحد في مذهبه، ولا نعترض عليه، إلا إذا اطلعنا على نص جلي مخالف لمذهب أحد الأئمة، وكانت المسألة مما يحصل بها شعار ظاهر؛ كإمام الصلاة؛ فنأمر الحنفي والمالكي -مثلًا- بالمحافظة على نحو الطمأنينة في الاعتدال، والجلوس بين السجدتين؛ لوضوح دليل ذلك، بخلاف جهر الإمام الشافعي بالبسملة؛ فلا نأمره بالإسرار، وشتان ما بين المسألتين. فإذا قوي الدليل أرشدناهم للنص وإن خالف المذهب، وذلك إنما يكون نادرًا جدًّا.

- ولا مانع من الاجتهاد في بعض المسائل دون بعض، فلا مناقضة لعدم دعوى الاجتهاد المطلق، وقد سبق جمع من أئمة المذاهب الأربعة إلى اختيارات لهم في بعض المسائل، مخالفين للمذهب الملتزمين تقليد صاحبه.

---

(١) القديم والحديث (ص: ١٦٦).

(٢) الأعلام (٤/ ١٣١).

- ثم إنا نستعين على فهم كتاب الله بالتفاسير المتداولة المعتبرة، ومن أجَلِّها لدينا: تفسير ابن جرير، ومختصره لابن كثير الشافعي، وكذا البغوي، والبيضاوي، والخازن، والحداد، والجلالين، وغيرهم.

- وعلى فهم الحديث بشروح الأئمة المبرزين: كالعسقلاني، والقسطلاني على البخاري، والنووي على مسلم، والمناوي على الجامع الصغير.

- ونحرص على كتب الحديث، خصوصًا الأمهات الست وشروحها، ونعتني بسائر الكتب في سائر الفنون: أصولًا، وفروعًا، وقواعد، وسيرًا، ونحوًا، وصرفًا، وجميع علوم الأمة.

- ومما نحن عليه: أنا لا نرى سبي العرب، ولم نفعله، ولم نقاتل غيرهم، ولا نرى قتل النساء والصبيان.

- وأما ما يكذب به علينا -سترًا للحق، وتلبيسًا على الخلق- بأنا نفسر القرآن برأينا، ونأخذ من الحديث ما وافق فهمنا، من دون مراجعة شرح، ولا معول على شيخ، وأنا نضع من رتبة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بقولنا: النبي رِمّة في قبره، وعصا أحدنا أنفع له منه، وليس له شفاعة، وأن زيارته غير مندوبة، وأنه كان لا يعرف معنى لا إله إلا الله حتى أنزل عليه ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]، مع كون الآية مدنية، وأنا لا نعتمد على أقوال العلماء، ونتلف مؤلفات أهل المذاهب؛ لكون فيها الحق والباطل، وأنا مجسمة، وأنا نكفر الناس على الإطلاق: أهل زماننا ومن بعد الستمائة، إلا من هو على ما نحن عليه...؛ فجميع هذه الخرافات وأشباهها لما استفهمنا عنها من ذكر أولًا كان جوابنا في كل مسألة من ذلك: سبحانك هذا بهتان عظيم، فمن روى عنا شيئًا من ذلك، أو نسبه إلينا؛ فقد كذب علينا وافترى"(١).

وبهذا يتبين لنا: أن منهج علماء الدعوة النجدية في الإصلاح كان قائمًا على العلم وتعظيم الدليل، واتباع المنهج القويم؛ منهج السلف الصالحين، ولم تكن هذه الشذرات سوى نماذج من رسائل أئمة الدعوة النجدية في الدولة السعودية الأولى.

* **وتجري عجلة التاريخ لتقف على عتبة عام ١٣٤٣هـ**، ففي شهر ربيع الأول من هذا

---

(١) انظر: الدرر السنية (١/ ٢٢٧-٢٢٩).

العام كتب الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن داود والشيخ محمد بن عثمان الشاوي رسالة، وعرضوها على علماء مكة، فكتبوا عليها بالموافقة، ووضعوا أسماءهم فيها.

وقد احتوت رسالة الشيخين على عدة أمور، منها: الحث على فعل الخيرات وترك المنكرات، وأن الموجب لتحرير هذا الكتاب هو النصيحة والشفقة، والمعذرة إلى الله في الإبلاغ، وأن الله أمر عباده بعبادته، وأن العبادة خالص حق رب العالمين، لا يجوز صرفها إلى غيره، لا ملك مقرّب ولا نبي مرسل، فضلًا عن غيرهما من الأولياء والأشجار والأحجار.

ومن أشكل عليه شيء من ذلك فليسأل الله أن يهديه الصراط المستقيم، وليراجع تفاسير الكتاب العزيز؛ كتفسير ابن جرير، وابن كثير، والبغوي، وغير ذلك من تفاسير أهل السنة، وليراجع كلام المحققين؛ كالأئمة الأربعة فمن بعدهم من علماء السُّنَّة، وليراجع تصانيف شيخنا محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، فإنه إن كان منصفًا طالبًا للحق رأى ما يثلج الصدور ويزيل الإشكال من الاستدلال بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار السلفية، والحق ضالة المؤمن، ثم بعد ذلك الاهتمام بشأن الصلوات في أوقاتها في الجماعات، والمحافظة على شرائطها والطمأنينة فيها.

وأعظم المنكرات الشرك ووسائله وذرائعه الموصلة إليه؛ كالبناء على القبور وإسراجها واتخاذها عيدًا، وتحرّي الصلاة عندها. وكذلك ارتكاب ما حرمه الله من الزنا، والسرقة، وشرب المسكرات على اختلاف أنواعها، وخيانة الأمانة، وأكل أموال الناس بالباطل؛ كالمعاملة الربوية والغش، وبخس المكاييل والموازين، وكذلك شهادة الزور، واليمين الغموس التي يقتطع بها مال امرئ مسلم بغير حق، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات[١].

وهذا رد علماء مكة على هذه الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده:

---

(١) انظر: إفادة الأنام (٢/ ٦٣٨-٦٤٣).

أما بعد: فقد اطلعنا نحن الواضعون أسماءنا فيه أدناه[١] على هذه الرسالة المنسوبة لحضرة الشيخ عبد الرحمن بن داود وحضرة الشيخ محمد بن عثمان الشاوي، فوجدناها مشتملة على الحق والصواب، واعتقادنا أن دعاء الأموات وطلب الحوائج منهم بقول: يا فلان أغثني أو أنقذني، وأنا في حسبتك، أو طلب جلب نفع منهم أو دفع ضر، أن هذا شرك وكفر يحل الدم والمال، وكذلك جميع ما فيها من إخلاص أنواع العبادة لله تعالى، وتحريم البناء على القبور وإسراجها وما يتبع جميع ذلك هو عين الحق والصواب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تحريرًا في اليوم الحادي والعشرين شهر ربيع الثاني من عامنا هذا عام الثالث والأربعين والثلاث مائة والألف[٢].

* **وفي ليلة الجمعة ٨ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣هـ وصل السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل بجيوشه إلى مكة**، وفي اليوم التالي خرج أعيان مكة من الأشراف والعلماء والتجار والمطوفين وغيرهم في الأبطح للقاء السلطان.

ثم تحدث معهم الإمام عن أمور كثيرة تخص إدارة الدولة، وتطرق لموضوع العقائد، وما أشاع الناس عنهم من الباطل، وكانت قد دنت ساعة العصر، فأذّن الشيخ عبد الله بن حسن بوقت الصلاة، وطلب تأجيل البحث لاجتماع آخر، فقال الشيخ حبيب الله الشنقيطي: إذا أردنا المناظرة في بعض المسائل مع علماء نجد، فيقتضي أن يعرف كل واحد طبيعة الآخر، حتى إذا أقيمت عليه الحجة يذعن لها ولا يزعل، فقال الإمام: ما دام المرجع كتاب الله فلا نزعل في شيء.

ثم انفضّ الاجتماع على أن يجتمع نخبة علماء نجد مع نخبة علماء مكة للتفاهم والتعارف.

---

(١) وهم: (عمر باجنيد، حسين بن محمد عابد المالكي، جمال بن محمد الأمير المالكي، عباس بن عبد العزيز المالكي، درويش بن حسن العجيمي الحنفي، حسين بن عبد الغني الحنفي، عبد الملك ميرداد، عباس بن عبد المعطي ميرداد، محمد سعيد أبو الخير ميرداد، محمد المرزوقي أبو حسين، محمد حبيب الله الشنقيطي، علي بابصيل، أبو بكر بابصيل، سيد علي كتبي، سليمان غزاوي، عبد الله حمدوه، خليفة قسام الماء، عمر جان، يحيى أمان، زيني كتبي).

(٢) انظر: تاريخ نجد الحديث (ص: ٣٧٤).

ولما أراد الإمام السير للحرم قال له الشيخ حبيب الله الشنقيطي: إن أمور البدع في الدين كنا نحذر الناس عنها في دروسنا، ولكن الأمر ليس بيدنا لنزجرهم عنها، فقال له الإمام: إننا خُدّام لطلبة العلم، وكل ما أفتونا به أنفذناه على وجهه، فهم المسؤولون والمبيّنون، ونحن المنفّذون، وبذلك انفرط عقد الاجتماع، وذهب الناس إلى صلاتهم[١].

وكان من توصيات هذا الاجتماع: أن يجتمع نخبة علماء نجد مع نخبة علماء مكة للتفاهم حول بعض المسائل وللتعارف.

* **ففي صباح يوم الاثنين ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣هـ اجتمع علماء نجد مع علماء مكة** ليشرح كل فريق ما عنده من العقائد لأخيه، فدار البحث بينهم في المسائل الأصولية من العقائد والمسائل الفرعية، وبعد تمام البحث اتفقوا على نشر البيان الآتي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده:

من علماء حرم الله الشريف وأئمته: الشيخ حبيب الله الشنقيطي، والشيخ عمر باجنيد أبي بكر، والشيخ درويش عجيمي، والشيخ محمد مرزوقي، والشيخ أحمد بن علي النجار، والشيخ جمال المالكي، والشيخ عباس المالكي، والشيخ حسين بن سعيد عبد الغني، والشيخ حسين مفتي المالكية، والشيخ عبد الله حمدوه، والشيخ عبد الستار، والشيخ سعد وقاص، والشيخ عمر بن صديق جان، والشيخ عبد الرحمن الزواوي، إلى من يراهم من علماء الحكومات الإسلامية وملوكهم وأمرائهم:

أما بعد: فقد اجتمعنا نحن المذكورون مع مشايخ نجد حين قدومهم إلى الحرم الشريف مع الإمام عبد العزيز حفظه الله، وهم: الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف، والشيخ عبد الله بن حسن، والشيخ عبد الوهاب بن زاحم، والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن داود، والشيخ محمد بن عثمان الشاوي، والشيخ مبارك بن عبد المحسن بن باز، والشيخ إبراهيم بن ناصر بن

---

(١) انظر: إفادة الأنام (٢/ ٦٦٤-٦٥٣).

حسين، فجرى بيننا وبين المذكورين والمحترمين مباحثة، فعرضوا علينا عقيدة أهل نجد وعرضنا عليهم عقيدتنا، فحصل الاجتماع بيننا وبينهم بعد البحث والمراجعة في مسائل أصولية،

منها: أن من أقرّ بالشهادتين وعمل بأركان الإسلام الخمسة ثم أتى بمكفّر -ينقض إسلامه- قولي أو فعلي أو اعتقادي أنه يكون كافرًا بذلك، يستتاب ثلاثًا، فإن تاب وإلا قتل.

ومنها: من جعل بينه وبين الله وسائط من خلقه يدعوهم ويرجوهم في جلب نفع أو دفع ضر، أو يقرّبونه إلى الله زلفى، أنه كافر، يحلّ دمه وماله، ومن طلب الشفاعة من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله أن ذلك شرك، فإن الشفاعة ملك لله، ولا تطلب إلا منه، ولا يشفع أحد إلا بإذنه، كما قال تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وهو لا يأذن إلا فيمن رضي قوله وعمله؛ كما قال تعالى: ﴿وَلا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَى وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٨]، وهو لا يرضى إلا التوحيد والإخلاص.

ومنها: تحريم البناء على القبور وإسراجها وتحري الصلاة عندها، أن ذلك بدعة محرمة في الشريعة.

ومنها: أن من سأل الله بجاه أحد من خلقه، فهو مبتدع مرتكب حرامًا.

ومنها: أنه لا يجوز الحلف بغير الله، لا الكعبة، ولا الأمانة، ولا النبي، ولا غير ذلك، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((**من حلف بغير الله فقد أشرك**))(١).

فهذه المسائل كلها لما وقعت المباحثة فيها حصل الاتفاق بيننا وبين المذكورين، ولم يحصل خلاف في شيء، فاتفقت بذلك العقيدة بيننا -معشر علماء الحرم الشريف- وبين إخواننا علماء نجد، نسأل الله أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه، وصلى الله على محمد وآله وسلم(٢).

وفي عام ١٣٤٤هـ أصدر علماء مكة(٣) نداءً عامًّا، بعد أن عقدوا مع علماء نجد عدة

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٢٥١)، والترمذي (١/ ٢٩٠)، وابن حبان (١١٧٧)، والحاكم (٤/ ٢٩٧)، وصححه الألباني.

(٢) صحيفة أم القرى (ع١، ص:٤، سنة ١٣٤٣هـ)، وسيأتي في المرفقات.

(٣) أسماء العلماء الموقعين على هذا النداء: (محمد المرزوقي قاضي مكة المكرمة، محمد سعيد، عباس المالكي، عبد الله بن إبراهيم حمدوه، أبو بكر بن محمد خوقير، محمد أمين فوده، سعد وقاص، حسين عبد الغني، محمد جمال المالكي، حسين مكي الكتبي، محمد نور محمد فطاني، محمد عبد الهادي كتبي، عيسى دهان، عبد القادر أبو الخير مرداد،

اجتماعات بحثوا فيها عن العقائد الدينية التي جاء بها الإسلام[1]، ومما اتفقوا عليه:

١- أن الله واحد في ربوبيته، واحد في ألوهيته، واحد في أسمائه وصفاته.

٢- أن عبادة غير الله شرك أكبر.

٣- الشفاعة ملك لله وحده، ولا تكون إلا لمن أذن الله له.

٤- زيارة المقابر على ثلاثة أنواع: شرعية، وبدعية، وشركية.

٥- الحلف بغير الله منهي عنه.

٦- الإيمان قول وعمل، قول القلب واللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، ولا نكفر أحدًا من أهل القبلة بمجرد المعصية.

٧- إقامة الحج والجهاد والجمع والأعياد مع الأمراء أبرارًا كانوا أو فجارًا، والسمع والطاعة لهم في غير معصية -عدلوا أو جاروا- ما أقاموا الصلاة، والمحافظة على الجماعة، والتبرؤ إلى الله من طريق الخوارج والمعتزلة، الذين يرون الخروج على الأئمة بمجرد الجور والمعصية.

وألقى في أحد تلك الاجتماعات الشيخ عبد الله بن بليهد -رئيس القضاء في مكة المكرمة- خطابًا بليغًا[2]، بيَّن فيه العقائد التي يعتقد بها علماء السلف في أبواب متنوعة، ومن الموضوعات العقدية التي تطرق إليها في خطابه: أنواع التوحيد، وأنواع الشفاعة، وأنواع زيارة القبور، والعبادات التي لا تصلح إلا لله، وحقيقة الشرك، ومقام النبوة والأولياء والصالحين، وبيَّن أنه لغلبة الجهل وخفاء العلم وبُعد العهد بإرشاد النبوة التبس الأمر على أكثر الناس، وخفي عليهم ما هو في غاية الوضوح؛ لضعف البصائر وغلبة العوائد.

ووافق عليه الحاضرون من علماء مكة؛ لأنهم لم يجدوا فيه قولا يخالف ما جاء به الكتاب الكريم، ولا السنة الصحيحة، ولا ما كان عليه السلف الصالح.

ثم جمعت هذه اللقاءات في رسالة صغيرة طبعت بعنوان: "البيان المفيد فيما اتفق عليه

محمد عرابي سجيني، درويش عجيمي).

(١) سيأتي في المرفقات.

(٢) سيأتي في المرفقات: خطاب الشيخ عبد الله بن بليهد.

علماء مكة ونجد من عقائد التوحيد".

وبعد هذا التطواف في الأحداث العلمية العقدية التي دارت بين علماء نجد وعلماء مكة خلال ثلاثة قرون، نخلص إلى أن العقيدة السلفية كانت حاضرة في كل هذه المناظرات والنقاشات؛ إذ كان الانتصار للدليل السمة البارزة فيها، وأن العلماء اتفقوا على مسائل كثيرة من هذه العقائد، وأن الحق ظاهر لا يخفى على من ابتغاه، والحمد لله على هداه.

الملحقات

ملحق (١): نتائج المناظرة التي جرت بين علماء نجد والحجاز لأجل التأكد من صحة مذهب النجديين، وصدور بيان من علماء الحجاز يؤكد أن مذهب النجديين متوافق تمامًا مع الكتاب والسنة بخلاف ما أشيع عنه

ام القرى

مناظرة العلماء

ذكرنا فى غير هذا المكان من هذا العدد أن علماء نجد وعلماء البلد الحرام طلبوا الاجتماع بعضهم مع بعض ليشرح كل فريق ما عنده من العقائد لأخيه وقد اجتمعوا للمداولة فى ذلك صباح الاثنين من هذا الاسبوع فدار الحوار بينهم فى المسائل الأصولية من العقائد ولم يختلفوا فى اصل من أصولها ووقع الجدال فى المسائل الفرعية ثم اتفقوا على نشر البيان الآتى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والسلام على من لا نبى بعده

من علماء حرم الله الشريف وأئمته الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى والشيخ عمر باجنيد ابى بكر والشيخ درويش عجيمى والشيخ محمد مرزوقى والشيخ احمد بن على النجار والشيخ جمال المالكى والشيخ عباس المالكى والشيخ حسين بن سعيد محمد بن سعيد عبد الغنى والشيخ حسين مفتى المالكية والشيخ عبد الله حمدو والشيخ عبد الستار والشيخ سعد وقاص والشيخ عمر بن صديق خان والشيخ عبد الرحمن الزواوى . الى من يراه من علماء الحكومات الاسلامية وملوكهم وامرائهم

أما بعد فقد اجتمعنا نحن المذكورين مع مشايخ نجديين قدومهم الى الحرم الشريف مع الامام عبد العزيز حفظه الله وهم الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف والشيخ عبد الله بن حسن والشيخ عبد الوهاب بن مزاحم والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن داود والشيخ محمد بن عثمان الشاوى والشيخ مبارك بن عبد المحسن بن باز والشيخ ابراهيم بن ناصر بن حسين . فجرى بيننا وبين المذكورين والمحترمين مباحثة فعرضوا علينا عقيدة اهل نجد وعرضنا عليهم عقيدتنا فحصل الاجتماع بيننا وبينهم بعد البحث والمراجعة فى مسائل أصولية : منها ان من اقر بالشهادتين وعمل باركان الاسلام الخمسة ثم أتى بمكفر ينقض اسلامه قولى او فعلى او اعتقادى انه يكون كافرا بذلك يستتاب ثلاثا فان تاب والا قتل . ومنها من جعل بينه وبين الله وسائط من خلقه يدعوهم ويرجوهم فى جلب نفع اودفع ضر اويقربونه الى الله زلفى انه كافر يحل دمه وماله ومن طلب الشفاعة من غير الله فيما لايقدر عليه الا الله ان ذلك شرك فان الشفاعة ملك لله ولاتطلب الا منه ولايشفع احد الا بأذنه كما قال تعالى (من ذا الذى يشفع عنده الا بأذنه) وهو لايأذن الا فيمن رضى قوله وعمله كما قال تعالى « ولايشفعون الا لمن ارتضى » وهو لا يرضى الا التوحيد والاخلاص . ومنها تحريم البناء على القبور واسراجها وتحرى الصلاة عندها أن ذلك بدعة محرمة فى الشريعة. ومنها أن من سأل الله بجاه احد من خلقه فهو مبتدع مرتكب حراما. ومنها أنه لايجوز الحلف بغير الله لا الكعبة ولا الامانة ولاالنبى ولا غير ذلك لقول النبى صلى الله عليه وسلم « من حلف بغير الله فقد اشرك » فهذه المسائل كلها لما وقعت المباحثة فيها حصل الاتفاق بيننا وبين المذكورين ولم يحصل خلاف فى شئ فاتفقت بذلك العقيدة بيننا معاشر علماء الحرم الشريف وبين اخواننا علماء اهل نجد نسأل الله أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه امين . وصلى الله على محمد وآله وسلم

ملحق (٢): نداء عام من علماء مكة إلى الشعب، ونص البيان بعد اجتماعهم بعلماء نجد وتباحثهم حول بعض القضايا العقائدية، بينوا فيه اتفاقهم معهم في جميع تلك القضايا

نداء عام

ذكرنا في جزء سابق من الجريدة خبر اجتماعات دارت بين علماء نجد وعلماء مكة واشرنا الى خلاصة ما كان في تلك الاجتماعات ووعدنا بذكر بيان مفصل عما دار فيها ولقد جاءنا من حضرات الافاضل علماء مكة المكرمة بيان ضمنا فرغبوا في اذاعته ونشره ليعم نفعه فتقبلناه مع الشكر لواضعيه لما احتوى عليه من حقائق ناصعة وبيانات مؤيدة بالدليل والبرهان وها نحن ننشره بكامله في هذا الجزء من الجريدة وسننشر في الجزء الذي يلي هذا نص الخطاب الذي القاه في اجتماع العلماء الاول فضيلة رئيس القضاة الشيخ عبدالله بن بليهد لما فيه من فوائد دينية يجب على كل مسلم الاحاطة بها تماماً

وانه ليسرنا أن نرى بين علماء مكة ونجد هذا التقارب وهذا التعارف بعد التناكر والتقاطع الذي مضت عليه السنون والاعوام وقطعت فيه الافاعيل السياسية ما شاء لها الهوى أن تفعل حتى تباعدت القلوب وظن كل فريق بصاحبه الظنون ولما جاء علماء نجد والقوا على مسامع علماء مكة ما عندهم من عقائد ومذاهب لم يجدوا في واحدة منها امراً يخالف كتاباً ولا سنة ولا أمراً مما كان عليه سلف هذه الامة فالحمدلله على ما وفق وأن القلب ليمتلئ فرحاً وسروراً حينما يجد علماء الفريقين يجتمعون في المسجد الحرام وخولهم آلاف الناس من المصلين يسمعون مايتلى عليهم من العقائد الدينية التي جاء بها الاسلام ويتدارسونها وقد افعم قلب الجميع بالاخلاص والتصافي . نسأل الله ان يجعل هذا الائتلاف والتعاون مقدمة حسنة في تآلف المسلمين واجتماعهم في جميع اطراف هذه المعمورة انه على ما يشاء قدير وهذا نص البيان الذي جاءنا من علماء مكة:

من علماء بلد الله الحرام الى امتنا الكريمة وشعبنا النبيل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد آن لنا أن نرفع صوتنا عالياً في هذا الجو الهادئ الذي يسمع فيه صدى الحق بسائق قوله تعالى (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) وقوله تعالى (وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) وقوله صلى الله عليه وسلم (الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله ؟ قال لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) وقوله (من علم علماً فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من النار) ونحن على يقين من أن وظيفتنا هذه عظيمة وموقفنا إمام الله اعلم وان هذه الحياة لاتزن عندالله جناح بعوضة ولا تغني من الآخرة فتيلا . وانتم عندنا كانفسنا التي بين جنبينا نحب لكم من الخير ما نحبه لها ونبغض لكم من الشر مانبغض لها فلذا لا نلقي عليكم الا ماندين الله به ونعتقده حقاً صراحاً لامراء فيه لنبرأ فيه الى الله باداء ماعلينا غير مكرهين ولا مدفوعين بغرض شخصي وانما الحق احق أن يتبع وفي بلاغنا هذا ذكرى للذاكرين وهدى للمستبصرين والله يتولى هدانا أجمعين .

الحمدلله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الحائز رتبة لا يمكن أن تلحق ، وعلى آله وصحبه والداعين الى طريق الحق ، صلاة وسلاما دائمين متلازمين ما الليل غسق والقمر اتسق (أما بعد) فاننا نعتقد أن الله واحد في ربوبيته ، واحد في الوهيته واحد في اسمائه وصفاته ، فلاخالق ولارازق ولا محيي ولا مميت ولامدبر للامور سواه ، ولامعبود بحق في الوجود الا هو وهذا معنى لااله الا الله له الاسماء الحسنى والصفات العليا كما اثبتها لنفسه في كتابه وعلى لسان رسوله بلاتكييف ولاتحريف ولا تمثيل ولا تعطيل وان الله سبحانه وتعالى فوق سماواته على عرشه علا على خلقه وهو سبحانه معهم اينما كانوا يعلم ماهم عاملون قال تعالى (ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون) وقال تعالى (أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الارض فاذا هي تمور أم أمنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصباً فستعلمون كيف نذير) وقال تعالى (الرحمن على العرش استوى) قال فيها مالك الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وقال صلى الله عليه وسلم للجارية (اين الله ؟) فقالت في السماء قال (من انا ؟) قالت انت رسول الله قال (اعتقها فانها مؤمنة) ونعوذ بالله من أن نظن أن السماء تقله او تظله فهو الذي يمسك السماوات والارض أن تزولا وقد وسع كرسيه السموات والارض ولايؤده حفظهما وهو العلي العظيم

ونعتقد ان عبادة غير الله شرك اكبر وان دعاء غير الله من الاموات والغائبين وحبه كحب الله وخوفه ورجائه ونحو ذلك شرك اكبر وسواء دعاه دعاء عبادة او دعاء استعانة في شدة اورخاء فان الدعاء مخ العبادة وسواء دعاه لجلب النفع أو دفع الضر او دعاه لطلب الشفاعة او ليقربه الى الله او دعاه

ملحق (٣): الخطاب الذي ألقاه الشيخ عبد الله بن بليهد في اجتماع علماء نجد مع علماء مكة المكرمة

خطاب رئيس القضاة
٢

هذا هو الخطاب الذى القاه الشيخ عبد الله بن بليهد رئيس القضاة فى الاجتماع الذى عقد بين علماء نجد وعلماء مكة المكرمة

بعد حمد الله والثناء عليه بصفات كماله ، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه وآله ، إن الله أرسل رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق وانزل عليه الكتاب تبيانا لكل شئ فدعى الناس الى ما خلقوا له من عبادة الله تعالى وحده لا شريك له وكذلك جميع الرسل جاؤا بذلك كما قال تعالى (شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا والذى اوحينا اليك، وما وصينا به ابراهيم وموسي وعيسى ان أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) وأصل دين جميع المرسلين واساسه هو التوحيد وهو ثلاثة أنواع توحيد الربوبية وهو الاقرار بان الله هو الخالق الرازق المدبر لجميع الأمور وهذا قد اقر به غالب الكفار وتوحيد الاسماء والصفات وهو اثبات ما وصف الرب تعالى وسمي به نفسه فى كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الاسماء الحسنى والصفات العلى اثباتا يليق بجلاله وعظمته ويختص به من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل وجميع أصحاب المقالات من الفرق الأسلامية متفقون على اثبات هذه المقدمة وهى ان الله تعالى موصوف بصفات الكمال منزه عن صفات النقص وانما اختلفوا فيما هو كمال وماهو نقص اويلزم منه النقص فمنهم من ظن ان وصف البارى تعالى بماوصف به نفسه يلزم منه التجسيم والتشبيه فنفى ما أثبته الله تعالى لنفسه وعطل أسماءه وصفاته وألحد فيها ومنهم من اثبت ذلك وغلا فى الاثبات حتى شبه صفات البارى تعالى بصفات خلقه وهدى الله تعالى أهل السنة الذين هم الفرقة الناجية وهم الوسط فى فرق الأمة كما أن الامة وسط بين سائر الامم الى القول بما دل عليه الكتاب والسنة ومضى عليه سلف الأمة من اثبات جميع ما وصف به تعالى نفسه فى كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الاسماء الحسنى والصفات العلى وأمرارها كما جاءت وهذا هو طريق النجاة ومن ذلك الايمان بما أخبر به الله في كتابه وتواتر عن رسوله صلى الله عليه وسلم وأجمع عليه سلف الأمة من ان الله سبحانه فوق سماواته على عرشه علي على خلقه وهو سبحانه معهم اينما كانوا يعلم ماهم عاملون ومما نعتقده وندين الله به ان الدين والايمان قول وعمل قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح وان الايمان يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ومع ذلك لا نكفر أهل القبلة بمجرد المعاصى ولا نسلب الفاسق الملى اسم الايمان بالكلية ولا نخلده فى النار كما يقوله المعتزلة ولا نكفره بالكبائر كما تقوله الخوارج ونقول هو مؤمن بأيمانه فاسق بكبيرته أو مؤمن ناقص الأيمان أو مسلم وليس بمؤمن كما يقوله بعض أهل السنة ونعتقد وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر على ماجاءت به الشريعة كما صحت بذلك الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعتقد اقامة الحج والجهاد والجمع والاعياد مع الامراء أبراراً كانوا او فجاراً وندين بالسمع والطاعة لهم فى غير المعصية عدلوا أو جاروا ماأقاموا الصلاة ونحافظ على الجماعة وندين الله بالنصح للائمة خاصة وللامة عامة ونبرأ الي الله من طريق الخوارج والمعتزلة الذين يرون الخروج على الأئمة بمجرد الجور أو المعصية والنوع الثالث توحيد العبادة وهو مقتضى شهادة ان لااله الا الله فان لا اله الا الله تقتضى افراد الله بالعبادة والكفر بما يعبد سواه وهذا هو معنى النفى والاثبات فى هذه الكلمة وهو الذى فهمه كفار قريش لما دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى قول لا اله الا الله كما قال تعالى مخبراً عنهم انهم قالوا ﴿ أجعل الآلهة الها واحداً ان هذا لشئ عجاب ﴾ وقال تعالى ﴿ انهم كانوا اذا قيل لهم لااله الاالله يستكبرون ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون ﴾ فعرفوا ان لااله الاالله تقتضى ترك كل ما لوه أى معبود من دون الله وهذا الذى دلت عليه لااله الا الله من اخلاص العبادة لله وحده وترك عبادة ما سواه كائناً من كان هو حقيقة التوحيد الذى دعت اليه جميع الرسل وهو حق الله على جميع عباده كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح (فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا) وهو فى الصحيحين والعبادة اسم جامع لما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة كالحب والدعاء والخوف والرجاء والتوكل وغيرذلك من أنواع العبادة التى يجب اخلاصها لله تعالى وتخصيصه بها دون ما سواه فمن صرف من ذلك شيئا لغير الله سواء كان ملكا أو نبيا اووليا اوغيره فقد عبده بذلك وجعله شريكا لله فى عبادته كما قال تعالى ﴿ ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله ﴾ وقال عن المشركين انهم يقولون وهم في النار ﴿ تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين ﴾ ومن المعلوم انهم لم يسووهم به فى الخلق والرزق والتدبير وانما سووهم به فى الحب والتعظيم وهذا هو حقيقة الشرك وكذلك من دعا غير الله دعاء عبادة أودعاء استعانة فى شدة او رخاء فقد عبده بذلك وجعله شريكا لله فى عبادته فان الدعاء مخ العبادة وسواء دعاه لجلب النفع أودفع الضر أودعاه لطلب الشفاعة منه أوليقربه الى الله أو دعاه تقليداً لآبائه وأسلافه أولغير ذلك والادلة على ذلك فى كتاب الله كثيرة جداً منها قوله تعالى ﴿ ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذاً من الظالمين ﴾ وقال تعالى ﴿ ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون ﴾ فهذا نص فى كفر داعى غير الله

له بقية

اعلان

تعلن البلدية أنها قد عرضت رسوم دلالية الحلقة [illegible] بعيدا ان المزايدة ابتداء من غرة المحرم سنة ١٣٤٤ [illegible] المطاء الآن يوميا بمبلغ سبعمائة قرش دارج فكل من له رغبة فليبادر لدائرة المجلس البلدى للاطلاع على شروط المزايدة من تاريخ نشره لغاية يوم الاثنين ١٣ الجارى ولا تقبل الزيادة بعد ذلك التاريخ ولاعلام العموم جرى نشره

٤ ربيع الاول سنة ١٣٤٤

تعلن البلدية انها قدعرضت رسوم الذبحية بعيد ان المزايدة [illegible] فكل من له رغبة فى الالتزام فليبادر الى دائرة المجلس البلدى للاطلاع على الشروط ولاعلام العموم صار نشره

٤ ربيع الاول سنة ١٣٤٤

جدول التوقيت فى بلد الله الحرام

باعتبار عرض مكة ـ وجدة ـ والطائف

للشيخ خليفة بن حمد النبهانى

ميزان	ربيع الاول	سبتمبر افرنجي [illegible]	ايام الاسبوع	اذان الفجر ع ق	الاشراق ع ق	اذان الظهر ع ق	اذان العصر ق ع
١	٧	٢٥	الجمعة	٣٩٩٠	١٢ ١	٦ ٢	٩ ٢٥
٢	٨	٢٦	السبت	٠٠٥٠	١٢ ٣	٦ ٢	٩ ٢٦
٣	٩	٢٧	الاحد	٤٢٩٠	١٢ ٤	٦ ٣	٩ ٢٦
٤	١٠	٢٨	الاثنين	٠٢٩٠	١٢ ٥	٦ ٣	٩ ٢٧
٥	١١	٢٩	الثلاثاء	٤٤١٠	١٢ ٦	٦ ٤	٩ ٢٧
٦	١٢	٣٠	الاربعاء	٤٥١٠	١٢ ٨	٦ ٤	٩ ٢٨
٧	١٣	١	الخميس	٤٧٠٠	١٢ ٩	٦ ٤	٩ ٢٠

ام القرى

جريدة عربية اسلامية تصدر مرة فى الاسبوع

المراسلات

تكون باسم ادارة الجريدة

العنوان التلغرافى : (أم القرى)

الاشتراك

ربع جنيه فيما عدا سوريا والعراق من جزيرة العرب

وفى الخارج نصف جنيه

ثمن النسخة قرش

مدير الجريدة يوسف ياسين

ملحق (٤): تتمة الخطاب الذي ألقاه الشيخ عبد الله بن بليهد في اجتماع علماء نجد مع علماء مكة المكرمة

خطاب رئيس القضاء

٣

وقوله تعالى (والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير) فجعل سبحانه أن دعاء غير الله شرك وقال تعالى (وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا) الى غير ذلك من الآيات الدالة على هذا المعنى فان قال قائل أن من يدعو النبي صلى الله عليه وسلم اوغيره من الاولياء لا يعتقد أنه يملك نفعا او ضرا ولا إيجاب ذلك منه وان قوله عند قيامه أودخوله او خروجه او غير ذلك من احواله يا رسول الله او يا فلان ان أراد به طلب النفع و الضر فهو شرك وان كان بحكم العادة أو التقليد أو لمجرد التعظيم أوانه يشفع له عند الله او يقربه الى الله فهذا ليس بشرك فيقال ان شرك المشركين الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم هو بتعلقهم على الانبياء والصالحين لطلب القربة والشفاعة كما قال تعالى (والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدى من هو كاذب كفار) فكذبهم وكفرهم مع قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) وقال تعالى (ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون) فسبح نفسه سبحانه عن شركهم مع قولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله فدل على ان دعاءهم لطلب الشفاعة شرك وذلك ان ملك الشفاعة بيد الله كما قال تعالى (قل لله الشفاعة جميعا) ولا يشفع أحد عنده الا باذنه كما قال تعالى (من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه) فاذا ثبت ان ملك الشفاعة بيده وأنه لا يشفع أحد عنده الا باذنه فحينئذ تعين ان نطلبها منه سبحانه فنقول اللهم لا تحرمنا شفاعة نبيك او شفعه فينا او نحو ذلك فاما دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لطلب الشفاعة منه فهو شرك كما تقدم لان الدعاء عبادة وقد صرفها لغير الله فيكون ذلك شركا في العبادة وكذلك دعاؤه ليقربه من الله فان التقرب الى الله لا يكون الا بطاعته كما قال تعالى (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة) اى بطاعته قاله المفسرون وكذلك من يدعو غير الله بحكم العادة أو التقليد لآبائه وأسلافه كحال المشركين الأولين فان الله تعالى أخبر عن جميع الامم المخالفة للرسل بقولهم (انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون) وأخبر عن قوم ابراهيم انه لما قال لهم هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم أو يضرون لم يقولوا إنهم ينفعون أو يضرون بل قالوا (بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) فتبين بما قررناه أنه لا فرق بين من يدعو غير الله معتقدا فيه النفع والضر أو انه شفيع له عند الله أو انه يقربه الى الله أو ان ذلك بحكم العادة والتقليد ولن يجد أحد الى التفريق بين ذلك سبيلا أصلا ومما يزيد ذلك وضوحا ان قول القائل عند قيامه وقعوده وسائر حركاته يا الله استعانة به وذلك عبادة بلا ريب لا ينازع فيه أحد فاذا قال ذلك لغيره فلا فرق كما ان من كان قصد صرف تلك العبادة لغيره وأيضا فانه من المتقرر عند أهل العلم ان الكافر اذا أقر بالشهادتين حكم باسلامه وان ادعى أنه لم يقصد حقيقة الاسلام لم يقبل منه بل يلزم بحكم ما أقر به فكذلك اذا تكلم بالشرك لزمه حكمه وان ادعى غير ذلك ولا فرق بينهما وهذا واضح فأما تعظيم القبور بالبناء عليها وايقاد السرج وغير ذلك مما احدث فيها فبناء المساجد والقبب عليها وعبادة الله عندها بالصلاة وغيرها محرم لما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من النهي الصريح ولعن فاعل ذلك كما في حديث عائشة من قوله صلى الله عليه وسلم (لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وهو في الصحيحين والاحاديث في ذلك يطول ذكرها ومنها حديث علي انه صلى الله عليه وسلم بعثه لهدم القبور المشرفة وقال لا تدع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته فاما زيارة القبور فهي ثلاثة أنواع شرعية وبدعية وشركية فالشرعية هي التي القصد منها تذكر الآخرة والدعاء للميت واتباع السنة والبدعية هي التي القصد منها عبادة الله عند القبور كما يفعله كثير من الناس لظنهم ان للعبادة عندها مزية على العبادة في المساجد التي هي احب البقاع الى الله وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في عدة احاديث النهي عن الصلاة عند القبور واتخاذها مساجد والشركية هي التي القصد منها تعظيم القبور ودعاؤها او الذبح لها او النذر لها او غير ذلك من العبادات التي لا تصلح الا لله فهذا حقيقة الشرك والادلة عليه كثيرة جدا وقد تقدم بعضها ولكن لغلبة الجهل وخفاء العلم وبعد العهد بارشاد النبوة التبس الامر على اكثر الناس وخفي عليهم ما هو في غاية الوضوح لضعف البصائر وغلبة حكم العوائد كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما تنقض عرى الاسلام عروة عروة اذا نشأ في الاسلام من لا يعرف الجاهلية فان من لم يعرف الشرك وما ذمه القرآن وعابه وقع فيه وهو لا يدري ومثله قول ابن مسعود رضى الله عنه (كيف انتم اذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم عليها الكبير وتتخذ سنة يجري الناس عليها فاذا غير منها شيء قيل غيرت السنة قيل متى ذلك يا أبا عبد الرحمن قال اذا كثرت قراؤكم وقلت فقهاؤكم وكثرت اموالكم وقلت امناؤكم وتعلم لغير الدين) اذا عرف ذلك فمعلوم ان كل واحد منا مأمور بان يصدق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يخبر به ويطيعه فيما يأمر به وينهى عنه ولا سبيل الى ذلك الا بعد معرفة أمره وخبره ولا يكون ذلك الا بالعلم النافع الموروث عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يوجب الله من ذلك على الامة الا ما فيه صلاحها في معاشها ومعادها وبأهمالها لذلك تتعطل مصالحها وتفسد أمورها فما خراب العالم الا بالجهل ولا عمارته الا بالعلم واذا ظهر العلم في محلة او بلد قل الشر في اهلها واذا خفي العلم ظهر الشر والفساد ومن لم يعرف ذلك فهو ممن لم يجعل الله له نورا قال بعض العلماء لولا العلم كان الناس كالبهائم وقال الناس الى العلم أحوج منهم الى الطعام والشراب لان الطعام والشراب يحتاج اليه في اليوم مرتين او ثلاثا والعلم يحتاج اليه في كل وقت لان العلم بمنزلة الروح بل قد سماه الله تعالى في كتابه روحا كما قال تعالى (ينزل الملائكة بالروح من امره) وقال (وكذلك اوحينا اليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا) فاخبر سبحانه وتعالى ان الوحي الذي انزله على رسوله روح تحصل به الحياة ونور يحصل به الاضاءة ومن فقد هذه الروح فهو ميت ومن فقد هذا النور فهو في ظلمة ولهذا لما خفي العلم على كثير من الناس لم يفرقوا بين ما هو حق لله وما هو حق للمخلوق فان حق الله هو العبادة واما المخلوق فليس له في العبادة شيء واكمل المخلوقين وافضلهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقد وسمه سبحانه بالعبودية في اشرف مقاماته في القرآن في مقام التحدي وفي مقام الاسراء وفي مقام التنزيل وفي مقام الكفاية وفي مقام الدعوة قال تعالى (وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا) وقال (سبحان الذي اسرى بعبده) وقال (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده) وقال تعالى (أليس الله بكاف عبده) وقال (وانه لما قام عبد الله يدعوه) وقال صلى الله عليه وسلم (ما أحب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله) وقال (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله) فحق النبي صلى الله عليه وسلم محبته المقدمة على محبة النفس والولد والوالد والاهل والمال وتصديقه وطاعته وكذلك اولياء الله تجب محبتهم والاقرار بفضلهم على اختلاف مراتبهم وما يجري الله على ايديهم من الكرامات وخوارق العادات ولا ينكر كرامات الاولياء الا اهل البدع لكن يجب ان يفرق بين اولياء الله وغيرهم فان اولياء الله هم المتقون العاملون لله بطاعته كما قال تعالى في وصفهم (الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون) فمن كان مؤمنا تقيا كان لله وليا ليس الا فاما ما يفعله ويدعيه كثير من الناس الذين هم في الحقيقة من اولياء الشيطان لا من اولياء الرحمن وما يدعونه من الدعاوي الكاذبة فنفس دعواه انه يفعل كذا وكذا كافية في بيان حاله وانه ليس من اولياء الله كما هو مبين وموضح كما هو في كتب اهل العلم من اهل الحق فيجب ان يفرق بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان لان ذلك مما التبس فيه الامر على كثير من الناس والحمد لله اولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم